



المسيحية في العالم العربي

فؤاد يوسف قرانجي *

الحضارات القديمة التي سادت في المشرق والتي سبقت الإسلام بأكثر من ستة قرون، فمهدت لنشوء ثقافة سريانية ذات مقومات شرقية وجذور حضارية ارتبطت فيما بعد بعلاقات وثيقة مع نمو وتطور الحضارة العربية - الإسلامية. فمن المعروف أن المسيحية نشأت في فلسطين وامتدت إلى سوريا عام ٣٦ للميلاد تقريباً، وانتشرت في العراق على يد مار ماري تلميذ مار أدي وذلك في الفترة ما بين عام ٨ وعام ٦٠ م، وكان مركزها في بلدة سلوقية التي تجاور طيسفون (المدائن).

وكانت اللغة السريانية قد انتشرت في القرن الثاني للميلاد بلهجتين: شرقية في العراق وميشان وطرابي، وغربية في سوريا وفلسطين ولبنان وغيرها، ومعها نشأت مدارس مختلفة متأثرة بمدرسة الإسكندرية، بعضها ذات مستوى عالٍ مثل مدرسة الرها ومدرسة نصيبين ومدرسة دير قوني ومدرسة جنديسابور في ميسان (الاحواز). وكان في العراق وحده في القرن السادس للميلاد حوالي ثلاثين مدرسة في الأديرة المنتشرة في جميع أنحاء العراق والتي كانت تدرس، بالإضافة إلى اللاهوت،

من خلال فهم الآخر وتعزيز الوفاق الاجتماعي في نسيج العالم العربي، بادر الأمير الهاشمي الحسن بن طلال إلى تأليف كتاب شامل لكنه مكتفٍ، إذ يلقي الضوء على نشأة وتطور المسيحية في العالم العربي باللغة الإنكليزية بعنوان Christianity in the Arab World.

يعد الكتاب خطوة متميزة من خطوات المعهد الملكي للدراسات الدينية الذي يشرف عليه الأمير الأردني الحسن بن طلال في العاصمة عمان، والذي عرف بنشرياتة الموضوعية وبمشاركاته الدولية والعربية وبمجلته «النشرة» التي تعبر عن اتجاهات المعهد ونشاطاته في حقل التوافق الديني والإثني بين مكونات مجتمعات العالم العربي، على قاعدة من العلمانية والتحرر والانفتاح على الآخرين والتحاور مع الأديان، وصولاً إلى لغة إنسانية مشتركة حيث يعيش الجميع متساوين في الحقوق والواجبات، لهم حريتهم الدينية والفكرية وصولاً إلى عدم فرض الفكر الواحد على الآخرين.

ولذلك يعتبر الكتاب مساهمة طيبة لفهم المسيحية الشرقية ذات الجذور الأصيلة في